دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع في المؤسسات التعليمية الجزائرية -دراسة ميدانية-

حميدة بوعروة
مركز البحث العلمي والتقني
لتطوير اللغة العربية -وحدة ورقلة
bouarouahamida@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/09 تاريخ القبول: 2021/07/01

ملخّـص

تعـد العمليـة التعليميـة اليـوم فعـلا اتصاليامهـما في الوسـط الاجتماعـي عامـة والمـدرسي خاصـة، وهـي بحاجـة ماسـة إلى معلـم كـفء يسـهر عـلى تنميـة المهـارات اللغويـة للمتعلمـين، بـدءا مـن مهـارة الاسـتماع مـع السـعي إلى تطويرهـا، وذلـك مـن خـلال اعتـماد أسـاليب ووسـائل تعليميـة متنوعـة.

وانطلاقـا مـن بيـان أهميـة الموضـوع تسـعى دراسـتنا إلى التعريـف بمهـارة الاسـتماع مـن حيـث مفهومهـا، ودور المعلـم في تنميتهـا، وخطـوات تدريسـها، وعوائـق تطبيقهـا وقـد اسـتعنا بالمنهـج الوصفـي التحليـلي، للتعـرف عـلى أهميـة هـذا الـدور في تنميـة مهـارة الاسـتماع في المؤسسـات التعليميـة الجزائريـة بمختلـف أطوارهـا والبحـث عـن الحلـول المناسـبة لهـذا الإشـكال مـن خـلال المعاينـة الميدانيـة.

الكلمات المفتاحية:

المعلم - التعليم - المهارة - الاستماع - المؤسسات التعليمية - الجزائر.

المؤلف المراسل: حميدة بوعروة، البريد الالكتروني: bouarouahamida@gmail.com

Le rôle de l'enseignant dans le développement de la capacité d'écoute Dans les établissements d'enseignement algériens

-Une étude de terrain-

Résumé

Le processus éducatif est aujourd'hui considéré comme un acte de communication important dans le milieu social en général et à l'école en particulier, et il a cruellement besoin d'un enseignant efficace qui s'efforce de développer les compétences linguistiques des apprenants, en commençant par la compétence d'écoute, mais cherche désormais à le développer, à travers l'adoption de diverses méthodes et moyens pédagogiques, et à partir de cette importance, notre étude a cherché à définir la compétence d'écoute en fonction de son concept, du rôle de l'enseignant dans son développement, des étapes de sa L'enseignement et les obstacles à son application Nous avons utilisé l'approche analytique descriptive pour identifier l'importance de ce rôle dans le développement de la compétence d'écoute Dans les établissements d'enseignement algériens de toutes les étapes et la recherche de solutions appropriées à ce problème à travers l'inspection sur le terrain.

Mots clés:

L'enseignant - Compétence - Ecoutez - Établissements d'enseignement - Algérie.

The teacher's role in developing the skill of listening In Algerian educational establishments -A field study-

Abstract

The educational process today is considered an important communication act in the social milieu in general and the school in particular, and it is in dire need of an efficient teacher who strives to develop the linguistic skills of learners, starting with the skill of listening, but is now seeking to develop it, by adopting various educational methods and means, Based on this importance, our study sought to define the skill of listening in terms of its concept, the teacher's role in its development, the steps of its teaching, and the obstacles to its application. We have used the descriptive analytical approach, to identify the importance of this role in developing the skill of listening in In the Algerian educational institutions of all stages and the search for appropriate solutions to this problem through field inspection.

Key words:

The teacher - Skill - Listen - Educational institutions - Algeria

مقدّمــة

أضحــت العمليــة التعليميــة ترتكــز ارتــكازا كبــيرا عــلى التدريــس وفــق المهــارات والكفــاءات، وأولى هــذه المهــارات أهميــة الاســتماع حيــث عــده ابــن خلــدون" أبــا الملكات اللســانية (بــن خلــدون، 1984، ص 722) فهــو يمثــل ضرورة مــن ضرورات الحيــاة الحديثــة، فنحــن نســتمع يوميــا إلى نــشرات الأخبــار والأحاديــث والأوامــر المختلفــة، ولغــات منطوقة علينــا يجــب اســتقبالها بإيجابيــة، فحســن الاســتماع ســمة حضاريــة، تدعــو إليهــا كل الحضــارات الحديثــة، وتدعــو إليهــا الحكــم والأمثــال في ثقافــات الشــعوب، وقــد ســبق القــرآن الكريــم في هــذا الشــأن، الحضــارة الحديثــة بمــدة طويلــة بقولــه تعــالى: ﴿وَإِذَا قُــرِئَ الْقُــرْآنُ فَاسْــتَمِعُوا لَــهُ وَأَنْصِتُــوا لَعَلَّكُــمْ تُرْحَمُــونَ﴾ (ســورة الأعــراف 204). (يونــس، 2001، ص 197 - 198)، فمهــارة الاســتماع ضرورة مهمــة في المجتمــع، لا يمكــن للفــرد تجاوزهــا أو الاســتغناء عنهــا، فهــي بوابــة المهــارات اللغويــة الأخــرى وهــي أســاس مهارات التحــدث والقــراءة والكتابــة، فنحــن إذا أمــام اتصــال لغــوي هــام بــين المرســل، والمرســل إليــه، و"بــين المعلــم والمتعلــم، ولا بــد للمعلــم أن يعمــل عــلى تنميــة هــذه المهــارة داخــل حجــرات الــدرس وخارجهــا، ولعــل مــن نافلــة القــول والإقــرار بمشــكلة ماثلــة في الوســط التربــوي والمدرســة الجزائريــة بالأخــص، تتمثــل في أنَّ ســبب تــدني النتائــج بالنســبة للطلبــة هــو عــدم تمكــن المعلــم داخــل حجــرات الــدرس مــن التوجيــه الصحيــح والســليم لطلبتــه توجيهــا محكــما وعــدم قدرتــه عــلى الســيطرة الكبــيرة مــن أجــل التســيير الناجــح لهــم، ولهــذا نتســاءل مــا ســبب ذلــك؟ هــل بســبب تلــك النظــرة الدونيــة لــه مــن قبــل المجتمــع بالنظــر إلى مســتواه المــادي؟ أم يرجــع لتفكــير مغايــر أصبــح يمتلكــه ذلــك الطالــب بحكــم التطــور؟ أم لأســباب أخــرى نجهلهــا تجعــل تلــك المعــارف والمهــارات لا تنمــى إلا بــدور فعــال مــن قبــل أهــل الاختصــاص وفي مقدمتهــم المعلــم، وأهــم هــذه المهــارات التــي عليــه الاهتــمام بهــا في حجــرة الــدرس هــي مهــارة الاســتماع فــما هــي هــذه المهــارة؟ ومــا هــي أهــم شروط تحقيقهــا؟ ومــا دور المعلــم في تنميتهــا؟ ومــا هــي أبــرز العوائــق والصعوبــات التــي تحــول دون تطبيقهــا بشــكل جيــد؟

الأهداف المتوخاة:

- ◊ لفت النظر إلى مشكلة أساسية في التعليم، ألا وهي ضعف الاهتمام بمهارة الاستماع وعلاقتها بتعليم المهارات: المحادثة والقراءة والكتابة.
- ◊ محاولة التعرف على مكانة المعلم عند المتعلم.
- ◊ محاولة إيجاد الحلول لمشكلة عدم التمكن من تنمية مهارة الاستماع خلال الاتصال.
- ◊ معرفة ما تقدمه مهارة الاستماع للمتعلم ينفي مختلف الأطوار التعليمية، وبيان السبل التي تؤهلهم للاندماج داخل المجتمع.

المنهج المعتمد:

- ◊ عرض واقع الممارسات التعليمية الراهنة على أصول التعليمية اللسانية التطبيقية ومبادئها، ونظريات تعليم اللغات.
- ◊ الاستعانة باستبانة لجمع آراء المعلمين، والتعرف على طرائق تحليلهم للظاهرة، بناء على معطيات لسانية وتعليمية.

الحلول المفترضة لتخطي هذا الإشكال:

- ◊ الإفادة من أسس تعليم اللغات وتعلّمها، من خلال التركيز على أهمية اكتساب مهارة الاستماع / الإنصات، المؤدية إلى صناعة باقي المهارات الأخرى في نشاط التحدث والقراءة، والكتابة والإملاء.
- ◊ الاستعانة بآراء المعلمين والمتخصصين في الموضوع، لاكتساب مهارة الاستماع، حتى تصبح ملكة فيهم، عملا بمبادئ نظريات التعلم، (السلوكية والعقلية).

فرضية الدراسة:

في ضوء الإشكالية السابقة الطرح للدراسة، توجب علينا الوقوف عند الفرضية الآتية: يساعد المعلم المتعلم في مختلف الأطوار التعليمية على اكتساب مهارة الاستماع.

عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة من المعلمين، لتقديم آرائهم عن أهمية مهارة الاستماع عند المتعلمين في مختلف الأطوار التعليمية، ودور المعلم في تنمية هذه المهارة.

1. ماهية مهارة الاستماع

يقول اللّه عز وجل في محكم تنزيله ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (سورة الملك 23) ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأعراف 204).

فالخالق عز وجل يخاطب البشر وينوه إلى أهمية الاستماع ودوره في التفاعل والتواصل في الحياة، كما أشار سبحانه إلى أن أول حاسة يستعملها الإنسان في التعلم هي حاسة السمع، لذلك يجب التركيز في الاستماع على الجانب التعليمي باعتباره عاملا مهما في الاتصال وفي تعليم اللغة. ولذلك فالاستماع أو " فن الاستماع" هو:

(هو مفهوم الكلام أو الانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى المتحدث، أما السمع فهو إدراك الصوت بحاسة الأذن وعليه فإن الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة، فالإنسان يولد صامتا إلا من بكاء، ثم بعد مدة ضحك ثم مناغاة فكلمات بسيطة، ويسمع الطفل قبل النطق كلاما كثيرا فيحاول أن يتعلم فيجيب مرة ويتعثر أخرى إلى أن يتقن التلفظ (مدكور، 2000، ص 127).

وعرفه محمود إسماعيل بحصره في تلك: "الأصوات والتراكيب والألفاظ المسموعة وفهم محتوى الكلام المتطرق ويحتاج الدارس إلى تدريب خاص في المهارة، حتى تنمو لديه قدرة التميز المطلوبة، بين ما يسمع من عناصر لغوية تطرق سمعه مجتمعة وبسرعة طبيعية بالإضافة إلى تنمية القدرة على التنبؤ ببعض العناصر أو توقعها قبل سماعها، وذلك بتخمين ما سيقوله المتحدث بناء على ما قاله تلك اللحظة (صيني، 1982، ص 1).

ومن خلال عرضنا للمفاهيم السابقة نتوصل إلى أن مهارة الاستماع فن ومهارة

ونشـاط وعمليـة يعطـي فيهـا المسـتمع اهتمامـا وانتباهـا مقصودا،فهـو يعتمـد عـلى عمليـات معقـدة يتـآزر فيهـا الفكـر مـع حاسـة السـمع.

2.1. شروط الاستماع

وضع عبد اللّه علي مصطفى شروطا للاستماع نذكر منها:

أ- شروط المصـادر اللغويـة: وهنـا قـد يتعلـق المصـدر بالمعلـم ذاتـه، شريـط مسـجل، مذيـاع، تلفـاز ويجـب أن تحتـوى هـذه المصـادر عـلى شروط:

- أن يكون الصوت عاليا مسموعا؛
- أن يكون محيطه أو البيئة السمعية من موانع وصول الصوت.

ب- شروط الأذن: وهـذا الأمـر يتعلـق بالسـامع وجهـازه السـمعي حيـث يجـب أن يكـون بصحـة جيـدة، أي إنـه لا يشـتكي أمراضـا أو عيوبـا سـمعية.

ج- شروط العقـل: ونقصـد أن المرسـل أو المتكلـم يجـب عليـه التحـدث بلغـة يفهمهـا السـامع ويجـب أن تكـون الكلـمات ضمـن الـثروة اللغويـة التـي يمتلكهـا المسـتمع. (مصطفـى، 2002، ص 67).

3.1. أهمية مهارة الاستماع

تعـد مهـارة الاسـتماع فنـا لغويـا رئيسـا مـن بين فنـون اللغـة الأربعـة (القـراءة، الكتابة، التحـدث)، وينبغـي للمعلـم أن يحـرص عـلى تحقيقهـا في متعلميـه وتنميتهـا وذلـك مـن أجـل تحقيـق الاسـتيعاب والإدراك والوصـول إلى الأهـداف المنشـودة، لـذا فـإن مهـارة الاسـتماع تتمتـع بأهميـة بـارزة لـدى التلميـذ منهـا: -

01. يتمكـن المتعلـم مـن فهـم مدلـول الألفـاظ مـن خـلال ربـط الصـورة الحسـية والصـورة الدالـة عليـه.

02. هـي بوابـة لفهـم المهـارات اللغويـة الأخـرى القـراءة، الكتابـة، والتحـدث الصحيح؛ وتعلمهـا أيضا.

03. تنمية الفكر النقدي لدى الطفل من خلال ما يسمعه من آراء وأفكار.

04. مساعدة التلميذ على تنظيم أفكاره بصورة مرتبة ومتسلسلة.

05. تنمية الذاكرة السمعية لدى المتعلم وتربيته على الاحتفاظ بالمعلومات.

06. زيادة مدة الانتباه لدى المتعلم من خلال التدرج السماعي للمواضيع.

07. تنمية اللغة الشفهية والمهارات المتعلقة بها.

08. تنمية ملكة التخيل والإبداع اللغوي (صومان، 2009، ص 148).

وما أحوجنا في وقتنا هذا إلى مهارة الاستماع أو الإنصات في حجرات الدرس، فعلى المعلم أن يسعى جاهدا من أجل أن يحقق هذه المهارة عند المتعلمين لفهم محتويات درسه.

4.1. مراحل تدريس الاستماع

لتنمية مهارة الاستماع لدى المتعلم على المعلم أن يخطط تخطيطا محكما من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، فمهارة الاستماع، أساس التعلم الجيد لضمان متعلم كفء، قادر على القراءة الجيدة، الكتابة الصحيحة وكذا التحدث السليم، باعتبار أن التدريس عملية تفاعل بين المعلم والمتعلم وتعتمد على تبادل الأفكار والخبرات ويتم فيها التعاون بين الطرفين، ولكي ينجح المعلم في تدريس الاستماع لابد أن يكون على علم بقدرات المستمع، وأن يحدد مستواهم في هذه المهارة، فإنه يراعي مراحل لتسهيل تدريس الاستماع:

أولا- مرحلة الإعداد والتحضير: في هذه المرحلة يجهز المعلم مادة الاستماع ويعدها مسبقا، بحيث لا بد أن تكون مناسبة لقدرات المتعلم وميوله وخبراته، ويعد الأدوات والوسائل التي تساعد على الاستماع الجيد، وفيها يتم تحديد الهدف من الاستماع والغرض من تدريسه.

ثانيا- مرحلة التنفيذ: ويلجأ المعلم في هذه المرحلة إلى إبراز النقاط المهمة، إذ يسلط الضوء عليها ويلفت نظر التلاميذ إليها بطريقة تسجيلها وسماعها مع التلاميذ وإفساح المجال أمام التلاميذ للمناقشة حول هذه النقاط بالآلية التي يراها مناسبة لذلك الموقف، وعملية التركيز على نقاط مهمة من قبل المعلم يوجه أسماع التلاميذ بالاتجاه الصحيح بما يسمح بعملية تجويد عملية الاستماع، وذلك

بتوفير كل ما يمكن أن يساعد على تحقيق أهداف الدرس(الخميس، د. ت، ص 17).

ثالثا- مرحلة المتابعة: هذه المرحلة هي أشبه بما يسمى بعملية التغذية الراجعة، إذ يقوم المعلم بمناقشة بعض التلاميذ الذين يبدون بعض التساؤلات والاستفسارات حول المادة المسموعة، وهنا يتم وضع النقاط على الحروف في معرفة ما تحقق من الأهداف، وتقويم الموقف الاستماعي لتفادي الأخطاء التي قد تحدث أو حدثت في موقف سابق (الحوامدة، 2009، ص 236).

5.1. وسائل الاستماع

تتميز كل مرحلة تعليمية بتميز طلابها ففي مرحلة الشباب مثلا تعتري المتعلمين التغيرات الفسيولوجية والنفسية فهي فترة المراهقة والبلوغ إنسان على الهامش كما يصفه محمد صلاح الدين مجاور، فهو يحاول جاهدا، فهو يعيش تغيرا في السكان، تغيرا في أنماط العمل، تغيرا في فهم نفسه، تغيرا في النظام الاقتصادي، تغيرا في التخطيط لمواجهة المشكلات، وتغيرا آخر في القيم التفافية، وحتى التغير الصناعي له تأثير كبير في حياة الشباب له تفاعل الفرد مع العناصر المادية والإنسانية للنظام الاجتماعي أين تنمو حاجته ودوافعه (مجاور، 1969، ص 25-24) بنمو قدراتهم العقلية وطرق تفكيرهم، وهذا يتطلب توجيهه إلى الموضوعات التي تتطلب معالجة فكرية ومناقشة منطقية بمراعاة ما يلي (محجوب، 1981، ص 58 - 59):

1. طرح موضوعات تعالج مشكلات في محيط الطالب، مع الاستفادة من حضارة الأمة الإسلامية والعربية خاصة.

2. استنباط مظاهر البطولة في أبطال المسلمين والعرب، بالتعرف على شخصياتهم والكتابة عنهم بأسلوب يحقق الهدف.

3. مناقشة المشكلات التي تعانيها البشرية في العالم سواء تعلق الأمر بالدول الغنية أو الفقيرة، مشكلات التعليم والصحة، توجيه الطلاب إلى متابعة الأحداث عبر وسائل الإعلام المتنوعة السمعية والبصرية.

4. التوجيه للموضوعات التي تعالج القيم العليا في الحياة كالصدق والأمانة

والشـجاعة والإحسـاس بالآخريـن والأخـوة ومعانيهـا، والموضوعـات التـي تعطـل المجتمعـات، وتـؤدي إلى تأخرهـا كالتفـرق والاختـلاف والرشـوة والمحسـوبية والكـذب والخيانـة، والأثـرة والأنانيـة وغيرهـا مـن الموضوعـات الاجتماعيـة.

5. كتابة مقالات تعالج شؤون الحياة اليومية والمناسبات القومية والاجتماعية.

وكل ذلـك يتطلـب معلـما كفـؤا موجهـا، يسـتمع إليـه الطالـب بجـد للانقيـاد وراء هـذه التعليـمات التـي تقـوم مسـار المتعلمـين لـو سـار عـلى نهجهـا.

وليصـل المعلـم إلى تنميـة مهـارات الطالـب بدايـة بمهـارة الاسـتماع، فعليـه التحضـير لدرسـه أولا والإلمـام بالمـادة التـي سـتدرس، مـع الإلمـام بنظريـات التعلـم والإحاطـة بطرائـق التدريـس، وفي ضـوء هـذه المتطلبـات عليـه التخطيـط لدرسـه أولا:بتحديـد الأهـداف، وتحليـل المـادة التـي سـتدرس، واختيـار الوسـائل التعليميـة المناسـبة لتقويـم الأعـمال الصـادرة مـن الطلبـة، وقـد لا يصـل المعلـم لذلـك إلا بتهيئـة أذهانهـم، وإثـارة الدافعيـة فيهـم بتفاعـل لفظـي وتواصـل ناجـح بـين المـدرس وطلبتـه مـن خـلال اللفـظ لتحقيـق أهـداف محـددة تتطلـب كفايـات أدائيـة في المعلـم (عطيـة، 2006، ص 72 - 73 - 74 - 75)، أساسـها الصـوت والاسـتماع إليـه.

قـد ننظـر إلى اسـتعمال العصـا عنـد معلـم الكتَّـاب يومـا مـا في تعليمـه نوعـا مـن الشـدَّة في طريقتـه التقليديـة، إلا أن اسـتعماله لتلـك الوسـيلة يعـد عامـل توجيـه وحافـزا قويـا للتنافـس في حفـظ السـور عنـد الكثـير مـن المتعلمـين، ولذلـك نتسـاءل لمـاذا يفلـح معلـم الكتَّـاب في تدريسـه مـع تلاميـذه ولا يفلـح معلـم الثانويـة اليـوم في الكثـير مـن المؤسسـات التعليميـة في توجيـه طلبتـه؟

وتأسيسـا عـلى مـا سـلف فـإن عـلى معلـم المـدرس اليـوم إعـادة النظـر مـن جديـد في الوسـائل والطرائـق الناجعـة التـي تسـعفه في أداء درسـه بنجـاح.

ومن الوسائل المهمة التي تساعده على تنمية مهارة الاستماع عند المتعلمين:

◊ إرشـادهم إلى الاسـتماع إلى نـشرات الأخبـار وإحصـاء مـا يلاحظـون مـن الأخطـاء الشـائعة ومناقشـة مـا أحصـوه.

- ◊ العمل على وضوح صوت المدرس وإظهار حركاته المفهمة في أثناء الكلام لجميع التلاميذ، فإن ذلك يجذب الانتباه من ناحية ويعين على تذكر المعاني والأفكار التي تقال من ناحية أخرى.
- ◊ وضع بعض الأهداف التي يرغب التلاميذ في تحقيقها، ويأتي تحقيقها عن طريق الإنصات، وترشيده لهم.
- ◊ الإكثار من مواقف الاستماع والإنصات مع توجيه الأنظار إلى ما يمكن اكتسابه والوقوف عليه ثم تقويم ذلك.
- ◊ تدريب التلاميذ على أن يعملوا تفكيرهم مع من يستمعون إلى حديثهم وذلك ليستخلصوا الاتجاهات التي يحملها.
- ◊ حسن إنصات المدرس إلى تلاميذه حين يتحدثون، وإقباله عليهم بفهم ووعي، فكما يريدهم أن يحسنوا الاستماع حين يتحدث إليهم عليه أن يضرب لهم المثل بنفسه عندما يتعامل معهم في المواقف التعليمية المختلفة (علوي، 2010، ص 85)، وبذلك قد يستعين المعلم بوسائل سمعية كالبودكاست لخلق تفاعل منظم لفهم محتويات الدروس، وتقديم الدور المناسب لكل درس.

- ويتسنى في الأخير للمعلم تقويم ما أنجزه مع المتعلم وقياس مدى نجاحه في الوصول إلى الأهداف التربوية المنشودة أي معرفة المعلم التغيرات التي حدثت في تلاميذه، وفي اتجاه هذه الأهداف (جابر، 2002، ص 392). فالمعلم الناجح عليه أن يكون قادرا، على أداء رسالته بالأصول والآداب ليؤثر في المتلقي بصوت يسمعه ويغذي فكره، وينمي إحساسه، ويصقل ذوقه بوسائل وطرائق متنوعة، في تنوع مميز للأداء الجيد في الإلقاء، يحسن النطق بصوت يجلب السمع، إذ ينقل إلى طلابه مهارته في الأداء اللغوي والقراءة ..... وعليه إذا أن يساير كل جديد وجيد، ويميل إلى البساطة في اللغة للتعبير عما يجيش بداخله ومحيطه الخارجي وهذا ما يحتاج إليه الطالب في المرحلة الثانوية.

- كما تحتاج معظم الأنشطة الجارية في مدارسنا إلى قدر كبير من الاستماع

والإنصات وإلى تلميذ يقضي معظم وقته مستمعا إلى معلمه وأترابه، وتذكر بعض الدراسات أن طفل المدرسة الابتدائية يقضي أكثر من 60 % من وقته مستمعا بينما يقضي تلميذ المرحلة الإعدادية وطالب المرحلة الثانوية حوالي 50 % و40 % على التوالي من وقتهما في الاستماع ومعنى ذلك أن الاستماع أداة أساسية لتحصيل العلم (يونس، 2001، ص 199).

فنحن اليوم بحاجة ماسة للذي يأخذ بيد متعلمي كل الأطوار التعليمية، وبالأخص في مرحلة التعليم الثانوي باعتبارها مرحلة صعبة يحتاج هؤلاء البالغون _الذين هم في فترة التغير _الفيزيولوجي والنفسي والتفكيري... إلى قائد قويم من أجل الإرشاد الاجتماعي والأخلاقي والنفسي.....، ولا يوجد أكثر من المعلم لتوجيههم في حياتهم.

6.1. عوائق الاستماع

قد تكون هذه العوائق متعلقة بالمعلم، أو بالمتعلم، فمهما كانت فهي تؤثر في عملية الاستماع، وتتلخص في:

- ◊ التشتت: ويعني انشغال المتعلم بأمور أخرى تبعده عن الاستماع للمعلم وتؤدي إلى صرف ذهنه.
- ◊ الملل: الذي يتمتع به المعلم، وعدم تنشيطه للحصة التعليمية.
- ◊ التحامل: لا يتوقع المستمع الجيد الكمال اللغوي من المتكلم (منصور، 1982، ص 239)
- ◊ الأعراض المرضية المتمثلة في الضعف السمعي.
- ◊ المعيقات النفسية والعقلية منها عدم الميل للدراسة، ضعف الذكاء (الرشدي يونس، 1999، ص 161)
- ◊ قد تكون المادة غير ملائمة لقدرات الطلبة وغير مشبعة لحاجتهم.
- ◊ ضعف الشخصية لدى المعلم يصدر عنها عدم الاستماع والانتباه من قبل المتعلمين.

- التعامل بقسوة مع المتعلم يجعله ينفر من المادة ويؤدي به إلى عدم الشعور بالراحة.
- عدم تمكن المعلم من اللغة، وكذلك ركاكة التعبير وعدم سلامة مخارجه الصوتية (محمد، 1998، ص 152)

2. دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع -في مختلف الأطوار التعليمية-

إن تنمية مهارة الاستماع من أصعب المهام التي يجب على المعلم القيام بها، لأنها مرتبطة بباقي المهارات اللغوية (القراءة، الكتابة، التحدث)، لذا فمن واجب المعلم التخطيط لتنمية هذه المهارة والتركيز عليها وإثرائها بالأنشطة، هذا من خلال عدة توجيهات وضوابط، يتقيد بها المعلم والمتعلم، فالمعلم يعمل على تدريس الكم المعرفي والوجداني والسلوكي بغية نجاح عملية الاستماع؛ ويبرز دوره في:

- التوجيهات اللفظية التي يستخدمها المعلم مع المتعلمين داخل الصف، وذلك بغية لفت انتباههم وحثهم على المتابعة والاستماع كأن، يقول "أرجو الاستماع -أرجو الإصغاء- أرجو عدم التحدث.
- أن يقوم المعلم برواية قصة موظفا النبرات الصوتية المعبرة ثم يطلب من المتعلمين بعد الانتهاء من الرواية، إعادة أداء بعض أحداث القصة بنبرة صوتية مناسبة للأحداث.
- أن يختار المعلم المادة المعرفية السمعية الملائمة لعمر المتعلم، وكذا مراعاة مستواه العلمي والمعرفي لضمان تركيزه وكذا فهمه.
- يقوم المعلم بتلقين المتعلمين دروسا في آداب الاستماع كالإنصات لبعضهم البعض، وتدوين الملاحظات، وعدم المقاطعة؛
- إثارة حاسة السمع عند المتعلمين من خلال طرح الأسئلة داخل القسم.
- استخدام الوسائل التعليمية المساعدة على إثارة السمع كأشرطة الفيديو والمذياع، التلفاز، ثم يطلب المعلم من المتعلمين إعادة ما سمعوه.

- ◊ حسن اختبار المكان والقاعة المناسبة وضبط النظام وقلة الضوضاء.
- ◊ سلامة اللغة التي تؤثر في المتعلم سلبا أو إيجابا، فاستخدام اللغة العربية الفصحى في التقديم والإلقاء للمادة المسموعة من واجب المعلم مع مراعاة صحة مخارج الأصوات وخلوها من اللحن.
- ◊ استغلال النص الإملائي في حصة الإملاء وذلك بقراءته على المتعلم ثم مناقشة حول ما تضمنه من أفكار وألفاظ وعبارات؛
- ◊ استغلال حصص التعبير بما يخدم مهارة الاستماع، فالمتعلمون هنا يستمعون إلى تعابير بعضهم البعض.
- ◊ أن يقوم المعلم بإعداد نصوص تشتمل على أخطاء بأنواعها، وكلمات دخيلة، وعامية ثم يطلب من المتعلمين بعد قراءة النص تعديل الأخطاء ومناقشتها.
- ◊ أن يكلف المعلم طالبا أو طالبين بالانتباه إلى زميلهم أثناء قراءته وتصويب الأخطاء.
- ◊ حسن الاستماع للمتعلم، كون المعلم قدوة للمتعلمين فإذا استمع إليهم يستمعون إليه حتما.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الاستماع الجيد شرط وأساس للتعلم، ويمكن أن يكون في الصفوف الأولى من مراحل التعليم، من خلال مجموعة من الأنشطة الصفية كالقصص، الأناشيد، الألعاب اللغوية، الأنشطة السمعية واللغوية الملائمة لنموهم العقلي والمعرفي (التميمي: يعقوب، 2015، ص 68).

فالمتعلم يحب الاستماع لا الإنصات وهذا سبب في تدني مستوى الطلبة اليوم، لذلك نحتاج اليوم لمعلم يخلق في متعلميه نوعا من الاستماع الإيجابي لا السلبي، ويتطلب النوع الأول رد فعل ذكي، فعندما نستمع ونحن نشترك في محادثة، نأخذ في اعتبارنا الحاضر والماضي والدقة وهذا هو الاستماع الإيجابي الذي يمكن من المشاركة في المناقشة، فنحن بحاجة إلى تقدير ناقد يستمع ليتعلم ثم لنفهم ونميز (مجاور، 1969، ص 95 - 96).

الدراسة التطبيقية الميدانية

إنّ نجاح العملية التعليمية مرهون بكفاءة المعلم بداية والدور الفعال الذي يقوم به، ليس التلقين فحسب، بل أن يكون مرشدا للتلاميذ في كفاءة عالية، ومهندسا ييسر اكتساب المعارف وتطبيقها، وينميّ التعلمات، حتى تنتقل إلى سياقات خارجية (اللحية، 2006، ص 89). (أوشيش، حماش, كريمة، 2019).

ومن هناك تظهر مكانة المعلم في الوسط التعليمي، موجها نحو الهدف، للوصول إلى تنمية المهارات اللغوية عند المتعلمين، بداية بمهارة الاستماع.

وضمن هذا الإطار، تحاول دراستنا الكشف عن دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع وهذا من خلال مقابلات وتحريات ميدانية عبر مؤسسات تعليمية مختلفة (روضة الإبداع بورقلة، ابتدائية سيد روحو ورقلة، متوسطة 11 ديسمبر ورقلة، متوسطة سيد روحو ورقلة، ثانوية علي ملاح ورقلة، ثانوية لعبيدلي ورقلة، المدرسة العليا للأساتذة ورقلة).

1. أسئلة البحث:

1. ما هو دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع في المؤسسات التعليمية الجزائرية باختلاف الأطوار التعليمية؟

2. كيف يتم تعليم مهارة الاستماع في المؤسسات التعليمية الجزائرية باختلاف أطوارها؟

3. فيم تتمثل فاعلية تعليم الاستماع، داخل حجرات الدرس عن طريق المعلم في المؤسسات الجزائرية؟

4. ما أهم المشكلات الناجمة عن سوء تعليم مهارة الاستماع.

2. أهداف البحث:

انطلاقا من أسئلة البحث السابقة، يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

1. التعرف على دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع في المؤسسات التعليمية الجزائرية.

2. معرفة كيفية تعليم المعلم لمهارة الاستماع في المؤسسات التعليمية الجزائرية.

3. البحث عن مكانة مهارة الاستماع من بين المهارات اللغوية في نظر المعلمين.

4. تقصي أهم العوامل المتحكمة في عدم القدرة على تنمية مهارة الاستماع في القسم.

5. اقتراح حلول مناسبة لتطوير وتنمية مهارة الاستماع عند المتعلمين في المؤسسات التعليمية الجزائرية.

3. أهمية البحث:

1.3. الأهمية النظرية:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع في المؤسسات التعليمية الجزائرية في مختلف الأطوار الدراسية.

- ◊ أن يكون البحث بعد إنجازه مرجعا من مراجع تنمية مهارة الاستماع في المؤسسات التعليمية، على أن تعطى نتائج هذا البحث للمعلمين.
- ◊ أن يكون هذا البحث مرشدا لهم لتطبيق مهارة الاستماع الفعالة، عن طريق المعلم بمساعدة وسائل تعليمية جديدة وبملامح تكنولوجيات العصر لتنمية مهارة الاستماع عند المتعلمين.
- ◊ تقديم فرص متنوعة للمتعلمين لتطوير مهارة الاستماع ليتمكنوا من استيعاب الدروس بمختلف المواد والأنشطة التعليمية.

04. حدود الدراسة:

تتم هذه الدراسة وفق حدود تتمثل في:

01. الحدود الموضوعية: تنحصر فكرة الدراسة في التعرف على دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع، في مختلف الأنشطة اللغوية وباختلاف المستويات التعليمية.

02. الحدود المكانية: حاولنا تنويع مجالات البحث، وتوزيع الاستبانات، في مختلف المؤسسات التعليمية، بداية برياض الأطفال- والمدارس الابتدائية، والمتوسطات التعليمية والثانويات، ومؤسسات التعليم العالي- المدرسة العليا للأساتذة. مع

مختلـف الأجنـاس والأطـوار بولايـة ورقلـة – الجزائـر.

05. مجتمع الدراسة:

تنتمـي العينـة المختـارة في عملنـا الميـداني إلى نظـام تعليمـي مسـتحدث وإصلاحـي تبنتـه المنظومـة التربويـة ابتـداء مـن سـنة 2002م - 2003 م المعتمـد فيـه التدريـس وفق المقاربـة بالكفـاءات، وبذلـك جعـل المتعلـم هـو محـور العمليـة التعليميـة، والمعلـم هـو ذلـك الموجـه المرشـد لهـذه العمليـة ، كـما حاولنـا التنويـع في اختيـار العينـة، باختـلاف الأطـوار التعليميـة وكانـت كالآتي:

جدول (01) يوضح توزيع العينة حسب الشكل البياني رقم 01 يوضح توزيع العينة حسب الجنس

	الوظيفة	التكرارات	النسبة لمئوية
توزيع العينة حسب المؤسسة	ثانوية علي ملاح ورقلة	18	%17.1
	متوسطة 11 فبراير ورقلة	7	%6.7
	ابتدائية سيد روحو ورقلة	16	%15.2
	المدرسة العليا للأستاذة	5	%4.8
	ثانوية لعبيدلي ورقلة	22	%21.0
	متوسطة سيد روحو ورقلة	16	%15.2
	ثانوية خليل أحمد ورقلة	13	%12.4
	روضة الإبداع ورقلة	8	%7.6
	المجموع	100	%100

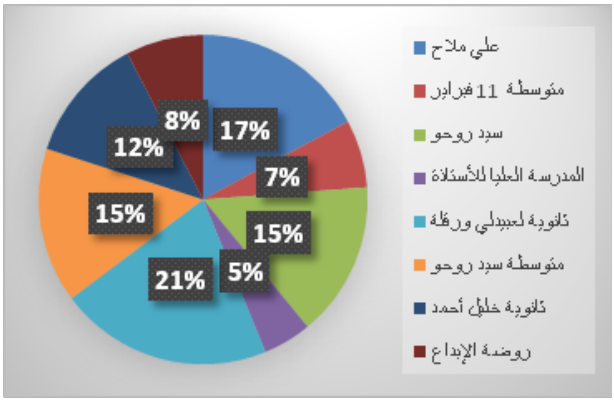

6. أدوات الدراسة:

لجمع المادة العلمية استخدمنا الأدوات الآتية:

1. مقابلة مع المعلمين:

قمنا بمقابلات عديدة مع بعض المعلمين في الأطوار التعليمية، بداية مع معلمتي اللغة العربية (س، ف)، واللغة الأجنبية (أ، ص) يوم الثلاثاء، 09/05/2021م، سا10 صباحا، في روضة الإبداع بورقلة المرحلة التحضيرية إذ صرحتا بضرورة خلق المعلم طرائق إبداعية بالاعتماد على الحواس الطفل لإثارة انتباههم، بداية بحاسة السمع، باختيار أصوات مميزة والقيام بتقليدها كأصوات الحيوانات مثلا بالأخص مع فن المسرح والأناشيد.

مقابلة مع المعلم في الابتدائية سيد روحو (ع، غ) يوم الأربعاء 10/05/2021 سا: الثامنة صباحا، إذ أقر بدور المعلم في العملية التعليمية، بل عليه الإبداع في الإلقاء، وتبقى الوسائل التكنولوجية المختارة بعناية من قبل المعلم حسب احتياج كل درس، كونها تساعده على توصيل المعارف للمتعلمين بأيسر السبل، وتخلق فيهم الإثارة والشغف للمادة.

مقابلة مع أستاذة التعليم المتوسط، (ح، أ) متوسطة 11 فبراير ورقلة، وأخرى مع أستاذة التعليم الثانوي (ح، م) ،ثانوية لعبيدلي ورقلة، يوم 17 ماي 2021 سا10 ونصف بدأت المقبلتين، إذ أكدتا على ضرورة الاختيار المناسب للمحتوى التعليمي بالإضافة إلى دور المعلم الفعال .قلب العملية التعليمية.

2. إعداد الاستبانة وتوزيعها:

1.2. بناء الاستبانة وتصميمها:

تم بناء الاستبانة للتعرف على دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع، وتم بناء الاستبانة من حيث التصور والبناء انطلاقا من النتائج غير المرضية، التي توصل إليها الكثير من المتعلمين، إذ كان رأي المعلمين في ذلك، بأنه من أسباب هذا التدني، عدم استجابة المتعلم وإنصاته للمعلم كما كان عليه من قبل، ولذلك راعينا في

تصميم الاستبانة وبنائها، هدف موضوع الدراسة وإشكاليتها ليتم التعرف على الحل انطلاقا من رأي المعلمين في ذلك.

2.2. وصف الاستبانة:

تحتوي الاستبانة على:

- أسئلة مغلقة محددة بخيارات مناسبة للموضوع، ومرفقة بتقديم تبريرات مقنعة من قبل المعلمين (يمكن)، (لا يمكن)، (أحيانا)، لأن.....

تتضمن الاستبانة سبعة محاور أساسية، كررنا سؤالا، للتأكد من أهمية الوسائل التكنولوجية، أمام دور المعلم اليوم.

المحور الأول: بيانات عامة

تتعلق بالبيانات الشخصية لأفراد العينة، معلومات شخصية: ذكر، أنثى وهذا ما ينعكس على معاملات التلاميذ وبالتالي تحصيلهم العلمي، كما أن انتماء جنس الأنثى في التعليم أكثر من جنس الذكور له أكثر من دلالة.

وصفة المعلم في التعليم (مستخلف، متربص، مرسم)، يؤثر أيضا في المسار الدراسي للمتعلمين وتحصيلهم العلمي، كما أن المستوى التعليمي لهم (ليسانس، ماستر، دكتوراه، معاهد متخصصة والتعرف على التخصص)، يلعب دورا هاما في تكوين المعلم والمتعلم على السواء.

المحور الثاني: دور المعلم

ويرتبط الموضوع بالبحث عن دور المعلم اليوم، في العملية التعليمية، والتعرف بذلك على التطورات الحاصلة حوله.

المحور الثالث: المعلم والوسائل التكنولوجية

تتعلق أسئلة هذا المحور، بأهم الوسائل الناجعة المساعدة للمعلم، إذ كررنا طرح هذا السؤال بوجهين: الأول هل يمكن للوسائل التكنولوجية اليوم تبني دور المعلم؟ لماذا؟ أما السؤال الثاني فتمثل في: ما هي أكثر الوسائل نجاعة لتنمية مهارة الاستماع؟ للتأكد من قيمة الوسائل التكنولوجية اليوم ودورها أمام معلم

اليوم، وقد قمنا بطرح خيارات في الموضوع: (يمكن)، (لا يمكن)، (أحيانا)، مع تقديم التبرير، لأن...

المحور الرابع: المعلم والمهارات اللغوية

طرحنا لهذا السؤال، للبحث عن أهم النتائج المحققة في المؤسسات التعليمية، عندما يؤدي المعلم دوره الفعال وقدرته الكبيرة في تطوير أحد أهم المهارات اللغوية وأولها تنمية عند المتعلمين وهي مهارة الاستماع، ومع هذا قدمنا في الاستبانة خيارات أخرى للمهارات اللغوية (التحدث، القراءة، الكتابة) والتي في نظرهم قد تعد الأولى عند الكثير منهم.

المحور الخامس: المعلم والأنشطة التعليمية

ترتبط أسئلته، بأهم الأنشطة التعليمية، المساعدة على تنمية مهارة الاستماع، في مختلف الأطوار التعليمية، والكشف عن أهمها استخداما للاستماع (فهم المنطوق، فهم المكتوب، القواعد، المقاربة النصية، أخرى).

المحور السادس: المعلم والعوائق المتحكمة فيه

تهتم أسئلة هذا المحور، بأهم العوائق والعوامل المتحكمة في المعلم ومحيطه، والتي تحول بينه وبين تنمية وتطوير مهارة الاستماع، وقمنا بطرح خيارات لهذه العوائق:

(طريقة المعلم، محتوى الدرس، الوسائل المختارة، ضيق الوقت).

المحور السابع: المعلم والحلول المناسبة لتنمية مهارة الاستماع

وهو محور مهم في البحث عن الحل المناسب لإشكالية البحث الأساسية، ولجملة المحاور السابقة التي طرحت وكانت خيارات الحلول التي وجهت للمعلمين كالآتي:

دور المعلم، الوسيلة التكنولوجية، المحتوى التعليمي المناسب، الإبداع في طريقة الإلقاء.

3.2. توزيعها:

بعد إتمام بناء الاستبانة وتجربتها وضبطها، تم توزيعها على مختلف أفراد

العينة المقصودة بالدراسة، والتي بلغ عددها (115) مؤطرا تربويا، يتوزعون على مختلف الأطوار التعليمية ولمختلف الشعب أدبية كانت أو علمية وفي شتى الأنشطة التعليمية، بداية من رياض الأطفال إلى طور التعليم العالي، والمتمثل في المدرسة العليا للأساتذة، وكان التوزيع بالطريقة المباشرة باستعانة كل من المعلمين، المستشارين التربويين، المدراء ...، تم استرجاع (105) استمارة من أصل (115) والجدول السابق رقم (1) يوضح ذلك.

4.2. منهجية تحليل الاستبانة:

بعد توزيع استمارة الاستبانة على عدد المعلمين الذين يمارسون مهنة التعليم، بمختلف الأطوار التعليمية وسط مدينة ورقلة والمحددة سلفا في الجدول، بالاعتماد على مقياس التواتر والإحصاء، وخلصنا بجمع الإجابات المتشابهة المرتبطة بكل محور على المعلمين، وبذلك استخلصنا النسب المئوية المتعلقة بكل سؤال، واحتسبنا التكرار أو التواتر ضرب 100 ثم القسمة على عدد أفراد العينة المقصودة بالدراسة.

5.2. عرض نتائج تحليل الاستبانة :

نشير بداية إلى عدم تعميم النتائج على كل المؤطرين التربويين أي المعلمين المتواجدين في كل المؤسسات التعليمية، إلا على العينة المقصودة بالدراسة فكانت النتائج كالآتي:

محور البيانات الشخصية:

جدول (02) توزيع أفراد العينة من حسب الجنس

	الوظيفة	التكرارات	النسبة لمئوية
توزيع العينة حسب الجنس	ذكر	29	%27.6
	أنثى	76	%72.4
	المجموع	100	%100

الشكل البياني (02) رسم بياني تمثيلي للنتائج

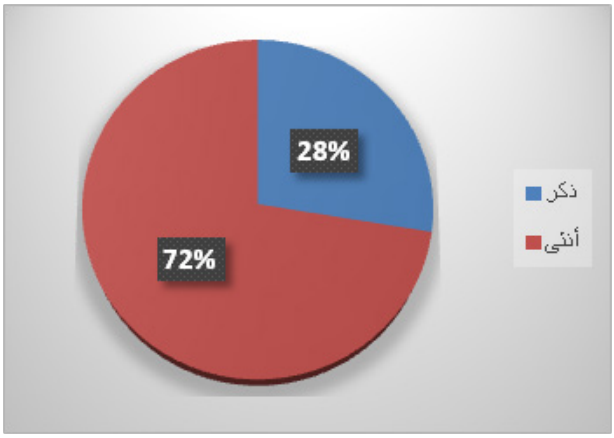

تشير النسب أن حوالي 72.4% من المعلمين كانت من فئة الإناث، وهذا الميل له مبرراته فأغلبهن يتجهن للتعليم لمناسبة العمل لشخصيتهن. بينما حوالي 28% جنس ذكور وهذا ما يفسر أن هذا القطاع يحتاج إلى مرونة المعاملة أكثر.

محور البيانات الخاصة بدور المعلم في تنمية مهارة الاستماع

عرض نتائج التساؤل الأول:

جدول (03) دور المعلم اليوم في العملية التعليمية

	الوظيفة	التكرارات	النسبة لمئوية
دور المعلم اليوم في العملية التعليمية	مهم	102	97.1
	غير مهم	3	2.9
	المجموع	100	%100

الشكل البياني (03) رسم بياني تمثيلي للنتائج

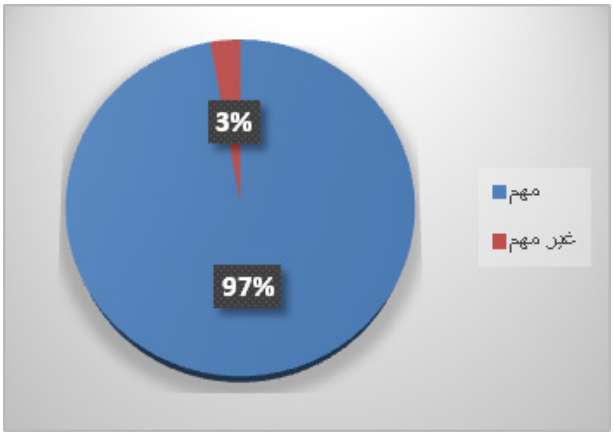

تتضح من خلال الإجابات أن جل المعلمين، يقرون بالدور الفعال والكبير للمعلم في العملية التعليمية وقدرت النسبة ب97%

عرض نتائج السؤال الثاني والخامس: كونهما متعلقين بالوسيلة التي تساعد المعلم في تنمية مهارة الاستماع.

جدول (04) هل يمكن للوسائل التكنولوجية اليوم تبني دور المعلم؟

	الوظيفة	التكرارات	النسبة لمئوية
هل يمكن للوسائل التكنولوجية اليوم تبني دور المعلم	يمكن	25	23.8
	لا يمكن	41	39.0
	أحيانا	39	37.1
	المجموع	100	%100

الشكل البياني (04) رسم بياني تمثيلي لنتائج

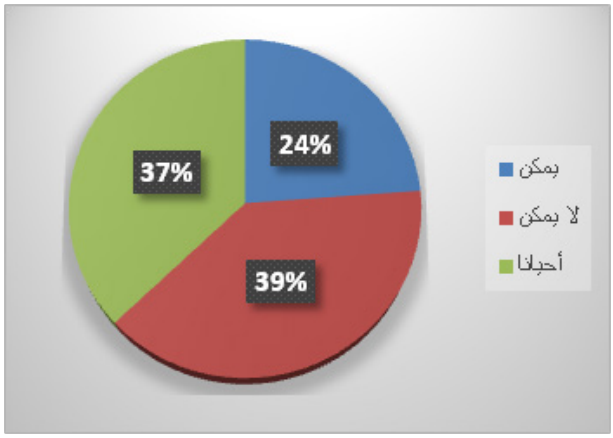

توزعت النسب لهذا السؤال برأي الأغلبية بأنه لا يمكن للوسائل التكنولوجية تبني دور المعلم والحلول محله، وقدرت النسبة ب39%، ومنهم من رأى بأنه في بعض الدروس أحينا تأخذ الوسيلة مكان المعلم حسب موضوع الدرس بالأخص العلمية منها فقدرت النسبة ب37%.

جدول (05) ما هي أكثر الوسائل نجاعة لتنمية مهارة الاستماع؟

	العبارات	التكرارات	النسبة لمئوية
أكثر الوسائل نجاعة لتنمية مهارة الاستماع	الصورة	28	% 13.1
	الكتاب	13	% 6.1
	أشرطة الفيديو	53	% 24.9
	لسبورة	17	% 8.0
	أشرطة التسجيل	28	% 13.1
	شرح المعلم	74	% 34.7
	Total	213	% 100.0

الشكل البياني رقم (05) رسم بياني تمثيلي لنتائج الجدول

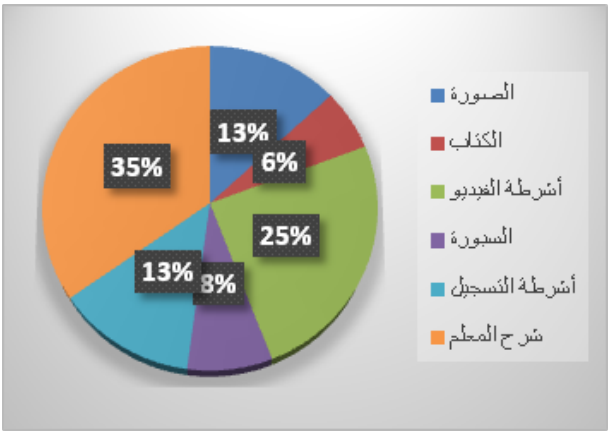

وأكثر الوسائل نجاعة وتزكية لشرح المعلم الذي تمثلت نسبة الإقرار بمكانته داخل القسم وخارجه حوالي 35% وهو الاختيار الأول من حيث النسب، وتساعده وسائل متنوعة في الشرح بداية لاحتياج المتعلم لفاعلية أشرطة الفيديو، مثلا وبلغت أهميتها عند المعلمين ب25% ناهيك على الوسائل التوضيحية الأخرى كل ووظيفته، موضحة نسبها في الجدول والرسم البياني.

عرض نتائج التساؤل الثالث:

جدول (06) أول المهارات اللغوية التي يساهم المعلم في تنميتها للمتعلمين

	الوظيفة	مستخلف	متربص	مرسم	المجموع
أول المهارات اللغوية التي يساهم المعلم في تنميتها للمتعلمين	الاستماع	4	5	72	81
	التحدث	2	1	29	32
	القراءة	2	0	21	23
	الكتابة	0	1	22	23
	المجموع	7	7	90	104

الشكل البياني رقم (06) رسم بياني تمثيلي لنتائج الجدول

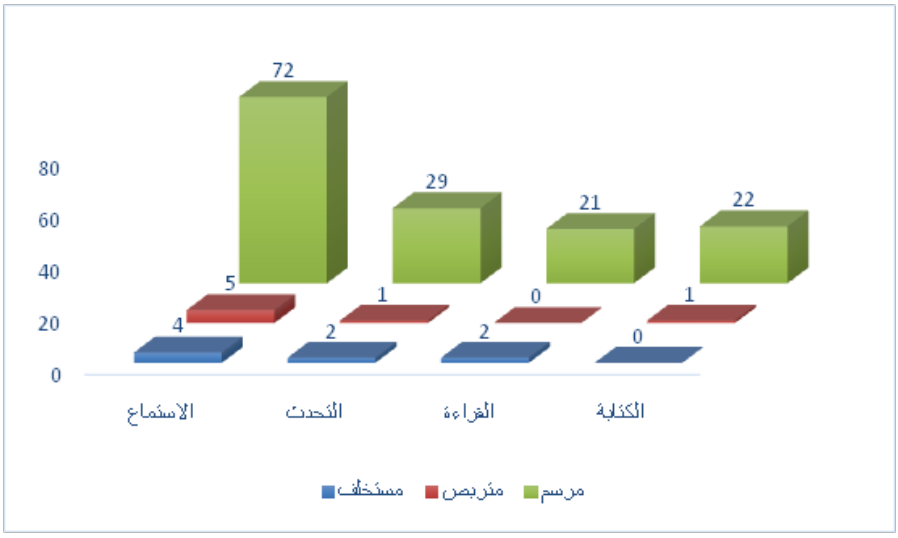

بينت الإجابات المدونة في الجدول أعلاه، بأن أول المهارات اللغوية التي على المعلم الاهتمام بها داخل القسم، هي مهارة الاستماع قدرت نسبة اختيارها عند المعلمين ب81 % تليها مهارة التحدث 32 % لتتوازى مهارتا القراءة والكتابة ب 23 %.

عرض نتائج التساؤل الرابع:

جدول (07) أكثر الأنشطة التعليمية المساعدة في تنمية مهارات الاستماع

	الوظيفة	مستخلف	متربص	مرسم	المجموع
أكثر الأنشطة التعليمية المساعدة في تنمية مهارات الاستماع	فهم المنطوق	4	7	70	81
	فهم المكتوب	1	0	16	17
	القواعد	1	0	18	19
	تحليل النصوص	0	0	6	6
	Total	6	7	88	101

الشكل البياني رقم (07) رسم بياني تمثيلي لنتائج الجدول

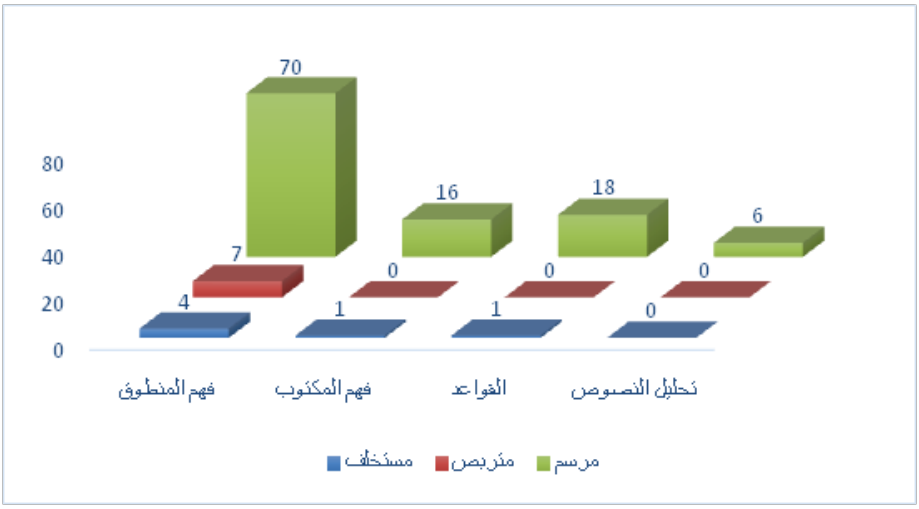

يتبين من خلال النسب المسجلة على الجدول والممثلة في المخطط البياني أن أكثر الأنشطة التعليمية المساعدة في تنمية مهارات الاستماع، هو نشاط فهم المنطوق وبالدرجة الأولى في الاختيار 70 %، عند جميع المعلمين، في مختلف الأطوار التعليمية، وفي مختلف التخصصات بأن المعلم يرتكز في شرحه للدرس بداية على فهم المنطوق أي على مهارة الاستماع أولا. لتليها مهارة التحدث للتعبير عما استوعبه من محتوى مقدم له. وقد نجد هذا النشاط معولا عليه أكثر في التعليم الابتدائي، لكن المتعلم لا يملك القدرة على التعبير مشافهة لافتقاره للرصيد اللغوي، وهذا ما أقر به أغلب المعلمين، منهم الذين سبق وأن أشرنا إليهم في هذه الدراسة. وهو ما يجب تفعيله بالمطالعة في جميع المراحل التعليمية.

عـرض نتائـج التسـاؤل الخامـس: العوامـل المتحكمـة في عـدم القـدرة عـلى تنميـة مهـارة الاسـتماع في القسـم

جدول (08) العوامل المتحكمة في عدم القدرة على تنمية مهارة الاستماع في القسم

	الوظيفة	مستخلف	متربص	مرسم	المجموع
العوامل المتحكمة في عدم القدرة على تنمية مهارة الاستماع في القسم	طريقة العمل	2	4	51	57
	محتوى الدرس	2	2	29	33
	الوسائل المختارة	1	2	30	33
	ضيق الوقت	6	0	37	43
	Total	7	7	90	104

الشكل البياني رقم (08) رسم بياني تمثيلي لنتائج الجدول

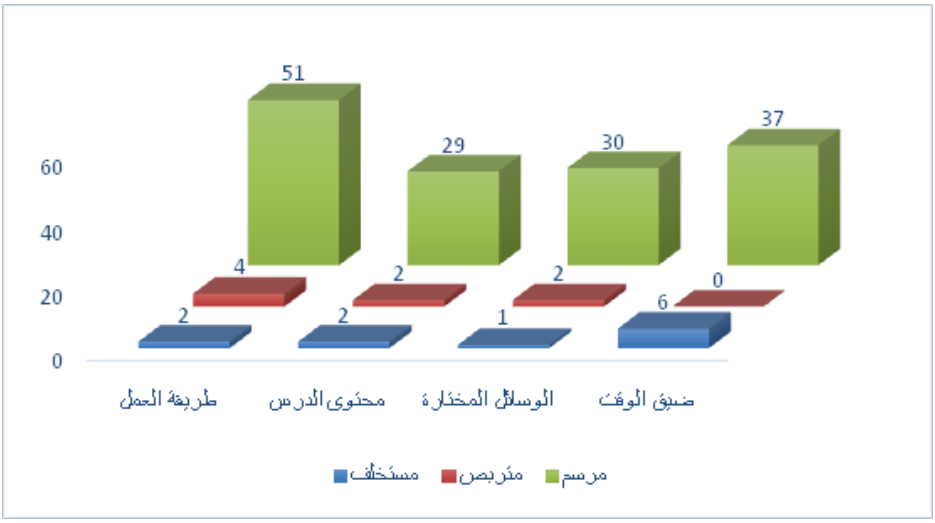

فيـما يخـص العوامـل المتحكمـة في عـدم القـدرة عـلى تنميـة مهـارة الاسـتماع في القسـم، فقـد أكـد معظـم أفـراد عينـة الدراسـة والتـي قـدرت نسـبتها بـــ51% بـأن طريقـة عمـل المعلـم داخـل حجـرة الـدرس هـي مـن أهـم العوامـل التـي تتحكـم في عـدم القـدرة في تنميـة مهـارة الاسـتماع، لأن لطريقـة شرح المعلـم للـدرس وباسـتعماله الصـوت المناسـب والحركـة اللائقـة بـكل محتـوى الأهميـة الكـبرى في اسـتيعاب المتعلمـين

للـدرس، هـذا مـع ضرورة منـح الوقـت المناسـب لـكل حصـة تعليميـة والتـي يشـترط بيداغوجيـا مناسـبتها للفئـة الموجهـة لهـا خاصـة تلاميـذ الابتـدائي فهـم متعلمـون يختلـف حالهـم عـن متعلمـي الطـور الثانـوي أو التعليـم العـالي مثـلا، ولذلـك كان اختيـار عامـل ضيـق الوقـت والتـي قـدرت نسـبة اختيـاره مـع جميـع المعلمـين ب37% بينـما عامـل عـدم اختيـار الوسـيلة المناسـبة لـشرح الـدرس يعـد عائقـا قـدرت نسـبته ب30 %، ويليهـا عائـق عـدم اختيـار المحتـوى المناسـب فهـو يـؤدي بالمتعلمـين إلى عـدم الاهتـمام بالدرس، والتخـلي عـن الإنصـات لـه وتمثلـت نسـبة عائـق اختيـار المحتـوى الـدراسي ب29%.

عـرض نتائـج التسـاؤل السـادس: أهـم الحلـول المناسـبة لإكسـاب المتعلمـين مهـارة الاسـتماع بالترتيـب

جدول(08) أهم الحلول المناسبة لإكساب المتعلمين مهارة الاستماع بالترتيب

	الوظيفة	التكرارات	النسبة لمئوية
أهم الحلول المناسبة لإكساب المتعلمين مهارة الاستماع بالترتيب	دور المعلم	105	% 25.0
	الوسيلة التكنولوجية المناسبة	104	% 24.8
	المحتوى التعليمي المناسب	106	% 25.2
	الإبداع في طريق الإلقاء	105	% 25.0
	Total	420	% 100.0

الشكل البياني رقم (09) رسم مخطط تمثيلي للجدول

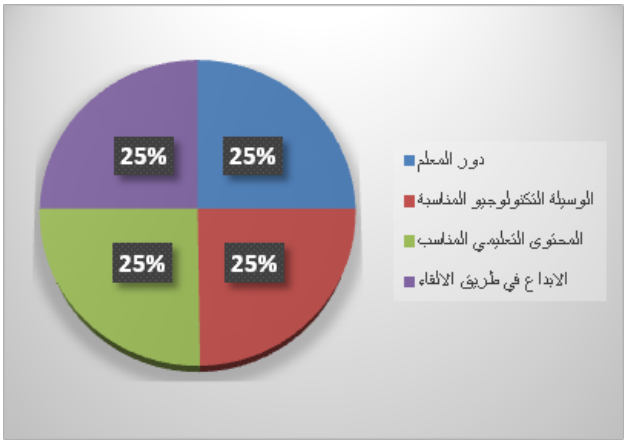

يذهب أغلب المعلمين، وفي تقارب كبير فيما بين النسب المسجلة أعلاه في الجدول، أنه من أهم الحلول المناسبة لإكساب المتعلمين مهارة الاستماع بالترتيب، على المعلم أن يلعب الدور الجوهري في تنمية مهارة الاستماع (25%) وفي طريقته الشيقة والإبداعية في إلقاء درسه، يلفت اهتمام السامع بل يجعله منصتا للدرس (25%)، ويظهر ذلك جليا عند تلاوات آيات اللّه بصوت شجي مثلا، أو قراءة المعلم للنصوص الشعرية، والقصص النثرية المعبرة.

ويتطلب البلوغ إلى هذه الوضعية انتقاء الوسيلة المناسبة للمحتوى الدراسي الملائم لكل شريحة من المتعلمين في مختلف الأطوار التعليمية، وبحسب التخصصات، فللشعب العلمية وسائلها المساعدة على تنمية المهارات اللغوية أهمها مهارة الاستماع، وللشعب الأدبية وسائلها التعليمية أيضا، وهذا ما هو مغيب في مؤسساتنا التعليمية، ويجب الاهتمام من جديد بالمعلم، كموجه أساسي في العملية التعليمية ومكون اجتماعي لمتعلميه أيضا. وبهذا يتحسن المردود الدراسي لهم.

- النتائج ومناقشتها:

يعد السماع عملية فيسيولوجية تولد مع الإنسان، وهو فن ومهارة تجتمع فيه حاسة السمع، وكذا مهارة التفكير، إذ يعتبر هذا الأخير من أهم المهارات المساعدة

على اكتساب المعرفة لدى المتعلم، وعليه فإن للمعلم دورا أساسيا وهاما في تنمية هذه المهارة لأنها المعبر الموصل إلى المهارات اللغوية الأخرى وعليه:

- ينبغي للمعلم أن يكون قدوة للمتعلمين، وأن يستمع لهم ولا يقاطعهم.
- التخطيط والإعداد المحكم للدرس، مع تحديد الأهداف؛
- اختيار المادة المسموعة الملائمة والهادفة للمتعلم.
- الإلقاء الجيد والاستعانة بالوسائل التعليمية المناسبة.
- الانتباه والتركيز على المتعلمين الذين يعانون من ضعف السمع.

فالاستماع إذن هو مهارة الاتصال التي تستعمل غالبا في الحياة اليومية، والتي لعبت دورا مهما قبل وجود الكتابة، ولها دور فعال في نمو الحياة ونقل التراث الإنساني، فهي ذات أهمية اجتماعية وتاريخية وحضارية ولذلك يجب أخذ انتباه المتعلمين لعادات الاستماع الجيد والتنظيم الذاتي، واستعماله في جميع الدراسات العلمية والاتجاهات السلوكية... ولا يتسنى لنا ذلك إلا بجماعة من المدرسين أو المعلمين الجادين الذين يبذلون جهدا مثمرا لتحقيق تلك الأغراض (مجاور، 1969، ص 94).

الخاتمة

وقد خلصنا في نهاية بحثنا هذا بتثبيت صدق الفرضية القائلة، بأن للمعلم دورا كبيرا في تنمية مهارة الاستماع، فإنه كلما غاب هذا الدور في حجرة الدرس تدنت نتائج المتعلمين، ولمحنا اهتماما كبيرا من قبل المعلمين والمتعلمين بهذه المهارة، خلافا لباقي المهارات الأخرى، فحاجتنا ماسة اليوم إلى معلم قائد موجه كفء، لتنمية كل المهارات بداية بمهارة الاستماع على جميع الأصعدة وقد عزونا ذلك في عرضنا إلى بعض النقاط، التي من شأنها أن تسهم في تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين، بيد أن هناك عدة صعوبات تحول دون تحقيق ذلك، وقد أوردنا توصيات أشبه بالحلول من أجل التصدي لهذه المعوقات ووقفنا عند نتائج أهمها:

إن لمهارة الاستماع أهمية كبيرة عند المتعلم، والتي تساعد بشكل واسع في

اكتساب المعرفة ولا بد للمعلم أن يساهم في تطويرها لدى المتعلمين.

فالمهارة تحتاج إلى تدريب خاص بها، ولا بد لنا من إتاحة الفرصة للمتعلمين للتدريب على الاستماع، من خلال النصوص اللغوية مع مراعاة اختيار الطرائق والاتجاهات المختلفة، وبالأخص التمييز بين الأصوات والحروف للتعرف على التراكيب والألفاظ.... وغير ذلك مثل التدريب على تلخيص المسموع وهذا ما تفتقره الكثير من المقررات في محتوياتها، كما أن التدريب على الاستماع يتطلب النطق السليم ووسائل مصوتة حديثة لتدريسها، قد تكون مكتوبة بصوتها سواء كانت المواد المسجلة (أشرطة أم أسطوانات....).

وكذا المواد المسموعة التي تصاحب المرئيات كالأفلام المتحركة الناطقة وبذلك ستنجر من وراء ذلك فوائد تربوية نفسية بتقديم المادة بصورة حسية مختلفة وهذا ما يؤدي إلى تثبيتها في الذهن، مع مشاركة إيجابية من قبل المعلم.

فنجاح أي عملية تعليمية اليوم بنجاح المعلم في دوره، غير أن عليه انتقاء الوسائل والطرائق المناسبة لكل درس، وهو الأمر الذي يتطلب منه تحضيرا جيدا وشخصية قوية مميزة لتسيير ذلك الدرس بتفوق كبير، وهذا ما تحتاج إليه المدارس الجزائرية اليوم.

قائمة المصادر والمراجع

- ابـن خلـدون، عبـد الرحمـن (1984). المقدمـة. (ط2). تونـس: الـدار التونسـية للنـشر والتوزيـع.
- ابـو ديـة، & هنـاء خميـس شـحادة. (2009). برنامـج محوسـب لتنميـة بعـض مهـارات تدريـس الاسـتماع في اللغـة العربيـة لـدى الطالبـات المعلـمات في الكليـة الجامعيـة للعلـوم التطبيقيـة.
- أوشـيش، كريمـة. (2019). الممارسـات البيداغوجيـة والتعليميـة لمعلمـي مرحلـة التعليم المتوسـط في الجزائـر: دراسـة ميدانيـة. اللسـانيات، *25 (1)*. الجزائـر.
- بن صالح الخميس، عبد الرحمن. (2010). فن الاستماع وطرق تدريسه واختياره.
- التميمـي، رافـد صبـاح وإبراهيـم، يعقـوب بـلال. (2005). المهـارات اللغويـة ودورهـا في التواصـل اللغـوي. بغـداد: الجامعـة العراقيـة.
- جابـر، وليـد أحمـد. (2000). تدريـس اللغـة العربيـة. مفاهيـم نظريـة وتطبيقـات عمليـة. الأردن: دار الفكـر للطباعـة والنـشر والتوزيـع.
- الحوامـدة، عاشـور. (2009). فنـون اللغـة العربيـة وأسـاليب تدريسـها بـين النظريـة والتطبيـق. إربـد: عـالم الكتـب الحديـث.
- الرشـدي، سـعد مبـارك ويونـس، سـمير. (1999). التدريـس العـام وتدريـس اللغـة. العربيـة. الكويـت: مكتبـة الفـلاح للنـشر والتوزيـع.
- صومـان، أحمـد، (2009). أسـاليب تدريـس اللغـة العربيـة. عـمان: دار نهـوان للنـشر والتوزيـع.
- صينـي، محمـود إسـماعيل. (1982). اعـداد المـواد التعليميـة لتدريـس اللغـة. مجلـة العلـوم التربويـة، 4 (1)، السـعودية: الريـاض.
- طاهـر، علـوي عبـد. (2010). تدريـس اللغـة العربيـة وفقـا لأحـدث الطرائـق التربويـة. عـمان: دار المسـيرة.
- عطيـة، محسـن عـلي. (2006). الـكافي في أسـاليب تدريـس اللغـة العربيـة. الأردن: دار الـشروق للنـشر والتوزيـع.
- مجـاور، محمـد صـلاح الديـن عـلي. (1969). تدريـس اللغـة العربيـة في المرحلـة الثانويـة. مـصر: دار المعـارف.

- محجوب، عباس. (1981). مشكلات تعليم اللغة العربية حلول نظرية وتطبيقية. الدوحة: دار الثقافة.
- محمد، فاضل فتحي. (1998). تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. السعودية: دار الأندلس.
- مدكور، علي أحمد. (2000). تدريس فنون اللغة العربية. عمان: دار الفكر العربي.
- مصطفى، عبد اللّه. (2000). مهارات اللغة العربية. الأردن: دار المسيرة للنشر والطباعة.
- منصور، عبد المجيد سيد أحمد. (1982). علم اللغة النفسي. الرياض: جامعة الملك سعود.
- يونس، فتحي علي. (2001). استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية. الأردن: جامعة اليرموك.